

بحار الأنوار

[370] الدنيا وفي الآخرة " (1) قال البيضاوي " بالقول الثابت " أي الذي ثبت بالحجة عندهم، وتمكن في قلوبهم " في الحياة الدنيا " فلا يزالون إذا افتنوا في دينهم كزكريا ويحيى وجرجيس وشمعون والذين فتنهم أصحاب الآخود " وفي الآخرة " فلا يتلعثمون إذا سئلوا من معتقدهم في الموقف، ولا يدهشهم أهوال القيامة انتهى. أقول: يشكل ما ورد في هذا الدعاء بأن حياته الدنيوية قد انقضت، فما معنى الثبات له في الحياة الدنيا ؟ ويمكن أن يوجه بوجهين. الأول أن يكون الطرف متعلقا بالثابت، أي القول الثابت الذي لا يتبدل بتبدل النشأتين، فإن العقائد الباطلة التابعة للأغراض الدنيوية والشهوات الدنية تتبدل وتتغير في النشأة الآخرة، لزوال دواعيها، وفي الآية أيضا يحتمل ذلك وإن لم يذكره المفسرون. الثاني أن يكون المراد بالحياة الدنيا ما يقع قبل القيامة، فيكون حياة القبر للسؤال داخلًا في الحياة الدنيا، على أنه يحتمل أن يكون ذكره على سبيل التبعية استطرادا لذكره في الآية، ولعل ثاني الوجهين أظهر. قوله: " اللهم اسلك بنا " أي اجعلنا سالكين سبيلا يهديننا إلى ما يوجب لنا درجات الجنان، واسلك به سبيلا يهديه ويوصله إلى الجنة في المحشر فسلوك سبيل الهدى في الدنيا موجب لسلوك سبيل الهدى في الآخرة كما روي في تأويل قوله تعالى: " إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بإيمانهم جنات " (2) الآية رواه عبد الله بن الفضل الهاشمي عن الصادق عليه السلام ويحتمل أن يكون المراد بسبيل الهدى سبيل أهل الهدى، بأن يقدر مضاف، فبالنسبة إلينا يشمل النشأتين، وبالنسبة إليه يختص بالآخرة، وكذا الكلام في الفقرة الثانية أي اهدنا إلى الصراط المستقيم في العقائد والأعمال، واهدنا إلى صراط الآخرة (1) إبراهيم: 27. (2) يونس: